من اشباح الاجسام الملونة المادية في الاجسام الشفافة
بالفعل الى سطوح الاجسام والصقلية كذا في كلام ابن سينا
وهذا في الشاهد فقط واختلفوا ايهما افضل فقيل الاول
لتقديمه في اللفظ ولانه شرط النبوة ولانه سبب وصول
المعارف الى السمع وقيل الثاني لانه متعلق الابصار النور ومتعلق
السمع الريح وهو يرى من بعيد وقد اسمع كلامه موسى ونوقش
في الرؤية ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اي كنت
حافظ حواسه وجوارحه حتى ينقطع عن الشهوات ويستغرق في
الطاعات ولا يسمع ولا يبصر الا ما يزداد به الشرع وقربا منه
قول الخطابي معناه توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه
الاعضا يعني ييسره عليه فيها سبيل ما يحبه ويعصمه عن
موافقة ما يكره من اصغا الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهي
عنه ببصره وبطش ما لا يحل بيده وسعي في باطل برجله
وقال التوربشتي اصل سلطان حبي غالبا حتى يسلب عنه
الاهتمام بشي غير ما يقربه الي فيصير متخليا عن اللذات متخلفا
عن الشهوات متيما تقلب واينما توجه لقي الله بمرأى الله
وسمع وباخذ حاله بجامع قلبه فلا يسمع ولا
يرى ولا يفعل الا ما يحبه ويكون له في ذلك
عونا ويدا ووكيلا يحمي جوارحه وحواسه

وفي

119

وفي كلام القاضي انه يتقرب ويترقى من مقام
الى اخر حتى يحبه الله فيجعله مستغرقا بملاحظة
جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيا الا راى الله تعالى
فيه وما التفت التفات حاس ومحسوس الا لاحظ
ربه وهو اخر درجات السالكين واول مراتب الواصلين
هذا وان اردت تحقيق الكلام وتبيين المرام في
هذا المقام الذي زلت فيه الاقدام وكلت دون
الوصول الى الحق الافهام فاسمع لما يتلى
عليك من تدقيقات المحققين الاعلام
الواصلين الى اعلا مدارج الانس السايرين في ارتقا
معارج القدس التايهين في بيدا عظمة الملك
والملكوت المتلاشين في دريا الديمومية والعزة
والجبروت الذين ورد في شانهم الحديث
ونطق بعزتهم كل قديم وحديث فنقول
المحبة ارادة ما تراه او تظنه خيرا وهي
اما محبة اللذة كمحبة الطعام او محبة
النفع كمحبة ما ينتفع به او محبة الفضل
كمحبة العلم قاله الراغب ولا يخفى انها ابلغ
من الارادة لانها اذا تاكدت في القلب وانعقدت

Copyright © King Saud University